بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

جمعة يوم عرفة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان ذلك اليوم
خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوسى ولم يجتمع
اعياد اهل الملل فى يوم قبله ولا بعده قلت ولعله اراد بيوم فى الحديث
وقعت ليصح اطلاق عيد اليهود ومن بعده عليه او المراد بالبقية ومن
فيه بالتبعية واما اليوم فى الآية فعلى صراحته فى معنى النهار فاجتمع عيدا
وهما جمعة وعرفة بل جمعان لما رواه ابن زنجوية فى ترغيبه والقضاعى عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة
وفى رواية رواها القضاعى وابن عساكر عنه الجمعة حج الفقراء فاجتماع
الحجين اعنى الحج الحقيقى والمجازى وحج الاغنياء وحج الفقراء يوجب ان
يسمى بالحج الاكبر والله سبحانه اعلم وفضله اكثر ثم انى بتوفيق الله
سبحانه التزمت فى كل وقفة واقعة فى الجمعة ان احرم عن الحضرة الرسالة
المحمدية والمنعوت بوصف الجمعية الاحدية معتدا بما نقل عن
بعض الاكابر الصوفية انه كان يذبح اضحية للروح النبوية بدلا
عما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحى عن امته العاجزة عن الاضحية
وهذا من بعض ما يجب له علينا من اداء قضاء الجزاء فيما له حق
علينا من انواع ايصال الآلاء والنعماء ومع هذا اعتقد انه صلى الله تعالى
عليه وسلم بحسب الروح المكرم لا يخلو عن حضور هذا الجمع المعظم
لا سيما فى هذا اليوم المفخم كما يدل عليه ما فى صحيح مسلم عنه انه راى
موسى ويونس عليهم السلام فيما بين الحرمين الشريفين محرمين بالبيك
متضرعين الى المولى فلا ريب انه بهذا المنصب فى زمانه ولا بيته

اولى

اولى اللهم صل على محمد صلوة تكون لك رضاه وبحقه اداه واجزه عنا بركته
افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين فرغ مؤلفه بمكة المكرمة وقبالة الكعبة المعظمة
عام سبع بعد الف من الهجرة النبوية على صاحبها الوف التحية حامدا لله على

الطافه الخفية والجليه تمت

الوقوف بالتحقيق بسم الله الرحمن الرحيم رب ذدنى علما يا كريم على موقف الصديق

الحمد لله الذى خلق الخلق وعرفهم طريق الحق والصلوة والسلام على افضل
العارفين بطرق المعارف واكمل الواقفين فى احسن المواقف وعلى آله واصحابه
التابعين له باحسان فى كل بابه اما بعد فقد سئلت هل وقف امير المؤمنين
ابو بكر رضى الله تعالى عنه وبعسوب المسلمين على كرم الله وجهه حين جعل
التصدى امير الحاج وجعل المرتضى لنبذ عهد الكفار المشبهين بالدجاج
فى زمان الوقفة بموقف عرفة اوما تجاوزا عن حد المزدلفة ولا ثالث اذ لا
يتصور المخالفة فاجبت بعون الله تعالى وحسن توفيقه والهداية الى معرفة
البحث وتحقيقه انهما انما وقفا فى الموقف الاعظم والمقام الافخم الاكرم
لان من المحال العقلى عادة والمخالف لظواهر النقول رواية ودراية
انهما خالفا متابعة الانبياء منهم آدم وابراهيم وغيرهما عليهم السلام مع
ما ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجه قبل الهجرة مدينة الاسلام
كان يتعدى عن المشعر الحرام مخالفا لكفار قريش وموافقا لسائر الاناس
من الخواص والعوام هذا مجمل الكلام فى مقام المرام واما تفصيله فاعلم اولا

اولا تسمية عرفات جمع عرفة ليحصل لك بعض المعرفة فقيل انما جمعت بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب اخلاق ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عرفة كلها موقف الحديث وقيل انما سميت عرفات كما قال الضحاك ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اهبط وقع بالهند وحوا بجدة فجعل كل واحد منها يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابن المسيب قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلوة والسلام فجج به حتى اذا اتى عرفة قال عرفت فقال عرفت وكان قد اتاها امة قبل ذلك فلذلك سميت عرفات ولا منافاة بين الاقوال لصحة كل من الاحوال ثم المقصود الاعظم والمطلوب الافخم ما استفيد مما حررناه وعلم مما قررناه ان عرفات هي موقف آدم وابراهيم عليهما الصلوة والسلام وسائر الانبياء ومن اتباعهما الكرام بل وكافة الانام الى ان احدث قريش مخالفة جدهم ومجاوزة حدهم ميلا الى ما به الامتيان من عامة الناس الناشي من خطوات الوسواس الخناس فوقفوا بمزدلفة يوم عرفة قائلين بانا حمامة الحرم فلا نخرج من محلنا المحترم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة يقف بعرفة بما الهمه الله وعرفه من مقام الانبياء وموقف الاصفياء ومن المعلوم القطعي الدلالة ان بعد البعثة لا يخالف تلك الطريقة لا سيما بعد قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد روى الامام احمد عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه

يوم عرفة

يوم عرفة فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا من الحمس فما شانه ههنا وكانت قريش تعد من الحمس اخرجه البخاري ومسلم والنسائي والطبراني وزاد وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم ان عظيما غير حرمكم استخف الناس حرمكم وكانوا لا يخرجون من الحرم واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال لقد رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان ينزل عليه وانه لواقف على بعيره بعرفات مع الناس يدفع معهم منها وما ذاك الا توفيق من الله تعالى فاذا تقرر هذا انه عليه الصلوة والسلام لم يقف يوم عرفة بالمشعر الحرام لا في ايام جاهلية الانام ولا في زمان الاسلام كما يدل عليه القياس الاولى المعتبر عند علماء الاعلام فهل يتصور ان الصديق الاكبر مع عدم انفكاكه عن صحبته في الاغلب الاكثر خصوصا في مدة عشر سنين بعد دخوله في زمرة المسلمين ان يقع منه مخالفة لفعله صلى الله تعالى عليه وسلم في موقف حجه ام يكن موافقة ابي بكر لكفار قريش وحزبه اولا ولا هذا من المحال العقلي عرفا وعادة مع ان الوقوف بالمزدلفة يوم عرفة لا يصح ان يكون عبادة لكونه مخالفا لجميع ارباب الملة وعلى التنزل في ذهوله عن هذه المسالة هل يعقل انه لا يعرفه صلى الله تعالى عليه وسلم ادب وقوفه بعرفة ابتداء او بسوال من الصديق لاجل التحقيق انتهاء والحال انه امير الحاج بعد فتح مكة وقوة الشوكة وتزحزح كفار قريش وتزلزلهم وتهتر امرهم ومع مصاحبته المرتضى لنبذ عهودهم وامرهم بان لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فكيف يخطر ببال العقلاء فضلا عن

عن ضبر الفضلاء ان الامير بن الجليلين والامامين المجتهدين فى ذلك الزمان يجهلان
جهلا غير صحيح فى جميع الاديان ه هذا ومن المنقول المؤيد للمعقول ما رواه النسائى
عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابا بكر رضى الله تعالى
عنه على الحج فاوسل عليا ببراءة ليقراها على الناس فى مواقف الحج فقدمنا مكة فلما
كان قبل الترويه بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام
على فقرء على الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر
فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى
ختمها الحديث ففيه اشارة خفية الى ان خلافة على رضى الله تعالى عنه متاخرة عن
الصديق رضى الله تعالى عنه وانه كسائر الحجاج مامورا والامير ابو بكر رضى الله عنه
كما صرح به على حين قال له ابو بكر اميرا م رسول قال لا بل رسول ارسلنى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ببراءة اقراها على الناس فى مواقف الحج كما ان فيه دلالة
جلية على ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه وقف بعرفة فان قلت لا يستفاد صريحا
وقوفه المذكور من الحديث المسطور قلت هذا واضح جدا لمن الهم بالصواب
واوفى فصل الخطاب فان قوله فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم فيه ثلاث
دلالات لائحات واستدلالات واضحات منها ان الخطبة غير مشروعة اجماعا
فى المزدلفة فتعين ان تكون بعرفة ومنها ان لفظ الناس بعمومه المطابق
لقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس يدل على ان المراد بهم الناس عامة
لاجماعة قريش ومنها ان تحديثه اياهم عن مناسكهم يدل على انه انما يعلم المؤمنين
مناسكهم المشروعة فى دين المسلمين التى من جملتها عدم الوقوف بمزدلفة يوم
عرفة

فلو

فلو كان خطبته بمزدلفة كان تعليم المناسك لكفار قريش مع عدم نفعهم به خصوصا
وحرمان المسلمين وغيرهم من هذا التعليم عموما فثبت المدعى بالادلة العقلية
والنقلية التى كادت ان تصير المسالة قطعية مع ان فى مثل هذه المسائل يكتفى
بالبراهين الظنية تقرر ايت هذه المسالة المشتملة عليها الرسالة صريحة فى
شرح سيرة عبد الغنى حيث قال وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عهد الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه ان يحالف المشركين ويقف بعرفة وكانوا يقفون
بجمع ولا يدفع من عرفة حتى يغرب الشمس يدفع من جمع قبل طلوع الشمس ذكره
الحكيم هذا ومن متعلقات هذه القضية ان حجة ابى بكر رضى الله تعالى عنه هل
كان فى ذى الحجة او فى غيره بناء على قاعدة النسى فى تقديم شهر وتاخير شهر والصواب
انه كان حجة فى ذى الحجة سواء طابق حساب الكفار او لم يطابقه فانهم كانوا مغلوبين
مقهورين بين حزب الله الغالبين المنصورين ومن القواعد المقررة المعلومة
من الشريعة المحررة قديما وحديثا ان الحج لا يصح الا بالوقوف بعرفة فى تاسع
ذى الحجة فكيف يحتج بحال مؤمن ان صلى الله تعالى عليه وسلم يرسل الصديق اميرا
للحاج والمرتضى رسولا الى اهل الاعوجاج فى وقت لا تصح العبادة فيه وممايؤيده
نقلا المقوى لما ذكرناه عقلا ماذكره شيخ مشايخنا العلامة القسطلانى فى المواهب
اللدنية ان حجة ابى بكر رضى الله تعالى عنه كانت بالناس سنة تسع فى ذى القعدة
كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد وقال قوم فى ذى الحجة وبه قال
الداودى والثعلبى والماوردى ويؤيده ان ابن اسحق صرح بان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم
بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر فى ان بعث ابى بكر رضى الله تعالى عنه كان بعد

انسلاخ ذى القعدة فيكون حجه فى ذى الحجة على هذا والله تعالى اعلم قلت واذا تعارضا
النقلان فيجمع بينهما بان يقال معنى قوله اقام ذا القعدة اى بعضه او اكثره فلا
تنافى بين ما قال بعضهم انه ارسله فى ذى القعدة وبين ما قال بعضهم انه ارسله
فى ذى الحجة لان ما قارب الشئ يعطى حكمه او كان امره اياه فى آخر ذى القعدة
وخروجه بعد تهيئه للسفر وقع فى اول ذى الحجة مع انه لا يلزم من ارساله فى ذى
القعدة دلومن اوله وقوع حجه فى ذى القعدة ويؤيده ما نقله السيد جمال الدين
المحدث فى روضة الاحباب ان ارباب السير ذكروا انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اراد ان يحج فى آخر ذى القعدة سنة تسع فسمع ان المشركين على عادة الجاهلية يطوفون
بالبيت عريانا فكره صلى الله تعالى عليه وسلم مخالطتهم فاخر الحج وامر الصديق
رضى الله تعالى عنه ان يحج ويقول الا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت
انتهى واما ما نقله البغوى وغيره عن مجاهد انه كان حج ابى بكر رضى الله تعالى
عنه فى تاسع ذى القعدة فمبنى على فهمه من توهم لزوم الارسال فى ذى القعدة
ان الحج لا يكون فى ذى الحجة ولا يدل عليه شئ لا شرعا ولا عرفا ثم تقدير تحقيق
التعارض بلا امكان الجمع الدافع للتناقض فلا شك فى تعيين ترجيح الحج فى الوقت
معتبر شرعا لا سيما ولا مانع هناك عرفا ويؤيده اجماع العلماء على ان حج ابى بكر
رضى الله تعالى عنه كان صحيحا واما الخلاف فى انه وقع تطوعا لكون الحج فرض
سنة عشر او فرضا على انه فرض سنة تسع فقال صاحب المواهب واستدل بهذه
القصة يعنى قصة ابى بكر رضى الله تعالى عنه من الخطب وتعليم المناسك على ما
قدمناه على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث فى ذلك شهيرة كثيرة وذهبت
جماعة الى ان حج ابى بكر رضى الله تعالى عنه هذا لم يسقط الفرض عنه بل كان تطوعا

قبل الفرض ولا يخفى بعده انتهى ثم كيف يتصور ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه يعلم
الناس مسائل الحج مما يتفرع على اصلاحه وفساده وهو بنفسه يخالف فكان
الموقف وزمانه المشروطين لصحة الحج قديما وحديثا ثم رأيت الشيخ بالبال والله
اعلم بالحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان تأخير حجه بعد فرضه لا سيما
على الاصح من وجوب فوره مع عادة مبادرة فعله لامره تعالى لاجل رؤية منكر
شرعى من خلط المشركين وطواف العريانين على انه لا يتعلق به صحة الحج فكيف
لم يكن يؤخر حج الصديق رضى الله تعالى عنه الى ان يقع فى وقت المعتبر شرعا
لا يكون ابدا والله سبحانه اعلم بما خفى ومابدا ثم رأيت ما ينصره بل يدل
على المدعى صريحا ما ذكره السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير المأثور انه اخرج
الطبرانى وابو الشيخ وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كانت العرب يحلون عاما شهرا وعاما شهرين ولا يصيبون الحج الا كل سنة
وعشرين سنة مرة وهو النسيئ الذى ذكر الله فلما كان عام حج ابو بكر بالناس
وافق ذلك العام الحج فسماه الله الحج الاكبر ثم حج رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من العام المقبل فاستقبل الناس الاهلة فقال رسول الله تعالى عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض انتهى وقوله وافق
ذلك العام الحج صريح فى انه وافق ذى الحجة الحرام الذى هو الحج المعتبر
وهو ذو القعدة لظهور بطلانه وتحصيل حاصل زمانه وبما يؤيده الرواية وما
يتعلق بهذه الدراية من كون ابى بكر رضى الله تعالى عنه حج فى ذى الحجة وكذلك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه نقله شارح سيرة عبد الغنى انهم كانوا يحجون فى كل

شهر عامين فان قلت قد ذكره ايضا انه اخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر قال فرض الله الحج في
ذي الحجة وكان المشركون يسمون الاشهر ذا الحجه والمحرم وصفر وربيع وربيع
وجمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وذا الحجة
ثم يحجون فيه ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفر
صفر ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون شعبان رمضان ورمضان
شوال ويسمون ذا القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة ذا القعده ثم يسمون المحرم
ذا الحجة ثم يحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عاد وامثل هذه القصة فكانوا
يحجون في كل شهر عاما حتى وافق حجة ابي بكر رضي الله تعالى عنه الاخرة من العام
في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجته التي حج فيها فوافق ذا الحجة
فذلك حين يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض قلت اذا تعارض الروايتان فلابد من
تاويل يجمع بينهما ان امكن او ترجيح لاحديهما على الاخرى فاعلم ان القول بوقوع
حج ابي بكر رضي الله تعالى عنه في ذي القعدة انما انفرد به مجاهد وقد بينا فيما سبق
وجه الجمع بين من قال حجه رضي الله تعالى عنه كان في ذي القعدة او ذي الحجة
وتبين منه انه جاء الوهم لمجاهد من رواية ارساله صلى الله تعالى عليه وسلم اباكر
رضي الله تعالى عنه في ذي القعدة فظن انه من اول ذي القعدة وقد عرفت انه
معارض بقول جماعة ان ارساله كان بعد انسلاخ ذي القعدة ومناقض لنقل
جماعة بل اتفاق ارباب السير ان ارساله كان في اخر ذي القعدة وهو من

المحال

المحال ان يكون حجة في غير ذي الحجة هذا وعلى تسليم تحقق التعارض وارتفاع الجمع
الدافع للتناقض والقول بان الدليلين اذا تعارضا تساقطا لاسيما وقد وقع اضطراب
قوي في نقل طريق النسيء فيرجع كل شهر الى اصله ومنه الحج في ذي الحجة على ما كان عليه
الانبياء عليهم السلام ان احدثه جماعة من اهل الجاهلية في بعض الاعوام ثم لا شك ان
حديث عمرو بن شعيب عن جده وهو عبد الله بن عمرو بن العاص الذي هو من اكابر
الصحابة مقدم على حديث مجاهد الذي هو من افراد التابعين وقد وقع وهم كثير كما
هو معلوم عند المحدثين مع ان رواة قضية النسيء اختلفوا في ان النسيء كان بين
صفر والمحرم فقط او بين سائر الاشهر مع احتمال استثناء ذي الحجة من التغيير لكونه
الحج فيه متفقا عليه بين الانبياء ومنهم جدهم ابراهيم عليهم الصلوة والسلام ويؤيده
انه لو كان النسيء في ذي الحجة ايضا لما حج اكثر الناس الا في السنة التي توافق الحجة
ولا اظن بل اقطع انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يحج معهم حج لاسيما بعد البعثة
وهو مأمور باتباع ملة ابراهيم عليه السلام والاقتداء بهدى سائر الانبياء عليهم السلام
وايضا يلزم من قول مجاهد انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرر احداث المشركين من حجهم
في غير وقته المشروع مع الامر بقراءة سورة براءة عليهم ومن جملتها اية النسيء
وتقبيح امرهم فيه فكيف يتصور تقرير حكمهم وقوف ابي بكر رضي الله تعالى
عنه على حساب اشهرهم الحادث في زمانهم فهذا من المحال العقلي والشرعي او يلزم
منه نسخ اديان الانبياء عليهم السلام بفعل ابي بكر رضي الله تعالى عنه بناء على امره
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نسخه بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم ثانيا ولا يخفى بعده
ايضا على ان النسخ لا يثبت الا بدليل قوي وهو مفقود غير موجود وهناك

احتمال ثالث وهو عدم صحة حج ابى بكر رضى الله تعالى عنه واما حج صورة فنقول
ما الحوج الى ذلك بعد فتح مكة وغلبة المسلمين وخذلان المشركين مع ان العلماء اجمعوا
على صحة حجه على خلاف وصفه كما سبق على وجه التحقيق والله ولى التوفيق
ثم رايت المسالة مصرحة على جهة مصححة ذكره السيد معين الدين الصفدى
وهو من ارباب الايقان واصحاب الاتقان * فى كتابه التبيان * وهذا نصه
بلا زيادة ولا نقصان * كانت العرب لا عيش لاكثرهم الا من الغارات واعمال السلاح
وهم يدعون انهم على دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام وكانت اذا توالت عليهم
الثلاثة الحرم صعب عليهم وكان فيهم من يبين دينهم فهو الذى يشرع لهم النسيء وبقى
الى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ضل فيهم ذو الحجة واما ان سنة حج
فيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه هى فى ذى القعدة فليس شئ وان قاله بعض المورخين
لانه فوذى فى حج ابى بكر رضى الله تعالى عنه بتحريم النسوء وغيره من امور الجاهلية
وايضا لما مضى من حجه عشرة اشهر وكان الحادى عشر فى اواخره سار صلى الله تعالى
عليه وسلم موافقا لهلال ذى الحجة فلما وقف بعرفة اخبر ان الزمان قد استدار
فعلم ان استدارته كانت فى حجة ابى بكر رضى الله تعالى عنه والحمد لله وحده انتهى
وبه انتهى الكلام * والحمد لله ذى الجلال والاكرام * والصلوة والسلام على وجه الكمال
والتمام * على من به تم الاسلام * وظهر المشاعر العظام * بحسب الزمان والمكان *

عدد ٢٠

تحسين النية وادب الوقوف وساير الاحكام فى تحسين النية

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنى علما كريم

الحمد لله العالم بالسر والعلانية * والصلوة والسلام على خير خير البرية * وعلى آله وصحبه

خيار

١٦٢

١٥٩

خيار اصحاب الجهاد والنية وبعد فقد ورد نية المؤمن خير من عمله * وهو
لفظ الزركشى وقال سنده ضعيف ورواه العسكرى فى الامثال والبيهقى
فى الشعب عن انس رضى الله تعالى عنه ولفظه ابلغ من عمله وفى رواية زيادة
وان الله عز وجل ليعطى العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله وله طرق يتقوى
بمجموعها ثم لا شك ان العمل بدون النية لا عبرة له فيشكل الحديث بانه يلزم
منه تفضيل الشئ على نفسه وغيره فاجابوا عنه باجوبة منها انها بانفرادها
تصير عبادة يترتب عليها الثواب لخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله
عنده حسنة كاملة وروى ان رجلا من بنى اسرائيل مر بكثبان رمل فى مجاعة
فقال فى نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله الى نبيهم
قل ان الله قد صدقتك وشكر حسن صنيعك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما
تصدقت به وكذا ما وقع لبعض الملوك لما راى عسكره عظما وتمنى انه لو كان
فى حيوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لجاهد فى ركابه مع جملة اصحابه فروى
فى النوم انه قبل منه واعطى ثوابه ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيرى ان
زينبية رؤيت فى المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لى فقيل لها بكثرة
عمارتك الابار والبرك والمصانع فى طريق مكة وانفاقك فيها فقالت هيهات
ذهب ذلك كله الى ارباب الدراهم والدنانير وانما نفعنا منه النيات *
بخلاف عمل الجوارح فانها انما تكون عبادة اذا صاحبت النية لخبر انما الاعمال
بالنيات وهى تارة تكون مصححة كما فى العبادات المستقلة واخرى مثيبة
كما فى الشروط واخرى محسنة او مقبحة كما فى المباحات ومنها ان اخذ

هيهات ح

نهاية المخطوطة